الجامع الجديد المعروف بجامع فرّق الأحباب بمدينة تارودانت بالمغرب الأقصى- دراسة آثارية معمارية

♦د.محمد السيد محمد أبورحاب

ملخص:

شهدت مدينة تارودانت ازدهارًا عمرانيًا ومعماريًا كبيرًا طوال فترات تاريخها الإسلامي، ولازالت نماذج كثيرة من هذه العمائر باقية حتى الآن بحالة جيدة، وعلى الرغم من ذلك لم تحظ العمائر المتنوعة الباقية بهذه المدينة بعناية البحث والدراسة والتحليل، بمثل ما حظيت به مثيلاتها بالمدن الكبرى كفاس ومراكش والرباط، باستثناء محاولات لبعض الباحثين من أبناء تارودانت رغبة منهم في إحياء تراث مدينتهم العريق.

ولاشك أن إهمال دراسة وتوثيق هذه الآثار يهددها بإحداث إضافات وتجديدات قد تفقد الأثر قيمته التاريخية والأثرية، ومن هذا المنطلق كان التوجه لدراسة الجامع الجديد المعروف بجامع فرّق الأحباب بمدينة تارودانت، الذي تباينت حوله آراء الباحثين، ففى حين أرجع البعض إنشائه إلى بداية دولة المرابطين على يد أبى بكر بن عمر اللمتوني، نسبه بعضهم إلى السلطان محمد الشيخ السعدي، بينما ذكر آخرون أنه شيد على يد ابنه السلطان عبد الله الغالب بالله، وذكر بعضهم الآخر أنه شيد في العصر المرابطي وجدد وزيد في مساحته على يد السلطان عبد الله الغالب بالله المذكور.

وقد أمكن من خلال دراسة هذا الجامع دراسة وصفية تحليلية، فضلاً عن الأدلة التاريخية والوثائقية، ومقارنة عناصره التخطيطية والإنشائية بمثيلاتها في الجامع الكبير الذي شيد على يد محمد الشيخ السعدي بتارودانت، تحديد منشئه وتاريخ إنشائه وهو السلطان عبد الله الغالب بالله الذي شيده قبل عام (٩٧٨ هـ / ١٥٧٠م) أو خلاله، وتحديد الاسم الذي كان يطلق على هذا الجامع في عصر الإنشاء، كما أوضحت الدراسة أن المساجد الجامعة التي شيدت بمدينة تارودانت في العصر السعدي، التي تتمثل في الجامع الجديد موضوع البحث والجامع الكبير، يتبعان نمطًا معماريًا مخالفًا للنمط المعماري للمساجد السعدية الأخرى الباقية المشيدة بمدينة مراكش.

♦ قسم الآثار-كلية الآداب-جامعة أسيوط.

Abstract :

Al-Jama Al-Jadid known as Farraq Al-Ahbab in the city of Taroudant, far Morocco (Architectural and Archaeological Study)

The city of Taroudant witnessed a significant constructional and architectural development during the periods of Islamic history. Many of the buildings of the city are still in a good condition, unlike its equivalents in the major cities of Fez, Marrakesh and El Rebat. The remaining buildings in the city did not receive any careful study and analysis, except for the attempts of the local researchers, who tried to revive the ancient heritage of their city.

The carelessness of studying and documenting these monuments expose them to additional and renovations that may cause the monuments' ruin that means losing their historical and archaeological value. That is why the study of the new mosque known as the mosque of Farraq AL Ahbab in the city of Taroudant became a necessity. The researchers had different views regarding the establishment of the mosque. Some of the researchers attributed its establishment to the beginning of El Morabteen state by Abu Bakr ibn Umar Allmtony, other researchers attributed it to Sultan Mohamed El Sheikh El Saadi, while others stated that it was built by his son Sultan Abdullah Elgaleb Bellah.

The descriptive and analytical study of this mosque, in addition to the historical and documental evidences and the comparisons of the elements of planning and construction with those in other mosques, enabled reserachers to determine its originator, who turned out to be Sultan Abdullah Elgaleb Bellah. He built it around 978 AH- 1570 AD. The study also determined the name of the mosque. Furthermore, the study showed that the mosques which were built in the city of Taroudant at the age of El Saadi are represented in the new mosque (which is the study's concern), and the big mosque, built by Sultan Mohamed El Sheikh the father of Abdullah Elgaleb Bellah, following an architectural pattern different from those of the Saadia architectural patterns at the city of Marrakesh.

بنيت مدينة تارودانت على يد أمراء بربر هشتوكة وجزولة قبل الإسلام[١]، لذلك فهى تعتبر واحدة من أقدم وأعرق مدن المغرب الأقصى، وقد اكتسبت أهميتها منذ القدم نظرًا لثرواتها الطبيعية، وموقعها على ضفة وادى سوس، ولكونها مركزًا رئيسًا للقوافل التجارية لوقوعها وسط شبكة طرق التجارة بين المغرب وممالك السودان[٢].

وقد جعل هذا الموقع لتارودانت أهمية خاصة، وسهل للإنسان منذ أقدم العصور الاستقرار بها، سواء قبل الفتح الإسلامي للمغرب، أو خلال مختلف مراحل تاريخ المغرب الإسلامي، إذ شهدت ازدهارًا اقتصاديًا وعمرانيًا وسياسيًا كبيرًا في عصرى المرابطين[٣] والموحدين[٤]، ولئن كانت قد فقدت كثيرًا من هذا الازدهار في العصرين المرينى[٥] والوطاسى[٦]، فإنها بلغت أوج ازدهارها في العصر السعدي(٩١٥-١٠٦٩هـ/١٥١٠-

---

(١) الزيانى(أبوالقاسم، ت: ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م): الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برًا وبحرًا، تحقيق عبد الكريم الفيلالى، دار نشر المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، ١٩٩١م، ص٧٩.

(٢) إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٣م، جـ٢، ص١٢٩؛أحمد بزيد الكنسانى: تاريخ تارودانت في العصر الوسيط حتى القرن الثامن الهجرى، منشورات نادى الغد الأدبى، تارودانت- المغرب، ١٩٩٩م، ص ح.

(٣) البيذق(أبوبكر بن على الصنهاجى، من القرن ٦هـ/١٢م): أخبار المهدى بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣م، ص٤٨؛ ابن القطان(أبو محمد حسن بن على بن محمد بن عبدالملك، توفى منتصف القرن ٧هـ/١٣م): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق د. محمود على مكى، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٩٩٠م، ص٢٢٣؛ ابن أبى زرع(على بن عبد الله الفاسى، ت: ٧٤١هـ/١٣٤٠م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢م، ص١٢٩.

(٤) الإدريسى(أبوعبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودى الحسنى من القرن ٦هـ/١٢م): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، المجلد الأول، ص ص٢٢٧-٢٢٨؛ ابن عذارى(المراكشى، ت: ٦٩٥هـ/١٢٩٥م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تحقيق إبراهيم الكتانى وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ١٩٨٥م، ص ص٤٥٥، ٤٥٩.

(٥) ابن خلدون(عبدالرحمن بن محمد الحضرمى، ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٢م، المجلد السادس، ص٣٢٥؛ المجلد السابع، ص ص ٢٧٣، ٢٩٠، ٣٤٨.

(٦) مارمول(كربخال، ألف كتابه بعد عام ٩٧٩هـ/١٥٧١م): إفريقيا، ترجمة د.محمد حجى وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، ط٣، ١٩٨٨- ١٩٨٩م، جـ٢، ١٧٨؛ محمد حجى: الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة فضالة، ١٩٧٨م، جـ٢، ص٤٠٥؛حركات: المرجع السابق، جـ٢، ص١٧٨.

١٦٥٨م) الذي يعد العصر الذهبى لمدينة تارودانت، حيث صارت في مصاف المدن الكبرى كفاس ومراكش[٧].

إذ قام محمد المهدى الشيخ بتجديدها كليًا بعد أن اتخذها منذ عام(٩٢٠هـ/١٥١٥م) مقرًا له كنائب عن أبيه محمد القائم ثم أخيه أحمد الأعرج، ثم اتخذها عاصمة له بعد انفراده بالحكم عام(٩٤٦هـ/١٥٣٩م) حتى انتقاله إلى مراكش عام(٩٥٢هـ/١٥٤٤م)؛ لذلك فقد نسبت إليه وعرفت بـ"المحمدية"[٨]، وعلى الرغم من ذلك ظلت تارودانت قاعدة إقليم السوس، وحرص خلفاء المهدى على أن تتزايد أهمية هذه المدينة، وتكتمل لها كل المظاهر العمرانية والسياسية والعلمية التي لمراكش وفاس، فجعلوا فيها خليفة السلطان من أبنائه، ومقر قاضي الجماعة، ومفتى الديار السوسية[٩].

غير أن أهمية مدينة تارودانت أخذت تتراجع وتضعف مكانتها مع مطلع القرن(١١هـ/١٧م)، عقب وفاة أحمد المنصور الذهبى(١٠١٢هـ/١٦٠٣م)، وأصبحت تابعة لمملكة مراكش، بعد انقسام المغرب إلى مملكتى فاس ومراكش، بسبب تنازع أبناء المنصور على العرش[١٠].

كما تضررت تارودانت من تنافس الحاحيين والسملاليين للسيطرة عليها[١١]، ورغم أنها شهدت فترة هدوء نسبيًا بعد دخولها في نفوذ العلويين سنة(١٠٨١هـ/١٦٧٠م)[١٢]، حيث اتخذوها عاصمة لإقليم السوس، ومقرًا لنائب السلطان على هذا الإقليم، إلا أن موقعها

---

[٧] مارمول: المصدر السابق، جـ٢، ص٣١؛الفشتالى(عبدالعزيز بن محمد، ت: ١٠٣٢هـ/١٦٢٢م): مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، تحقيق د.عبد الكريم كريم، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط – المغرب، ط٢، ٢٠٠٥م، ص٢٥٤.

[٨] مارمول: المصدر السابق، جـ٢، ص ص٣٠-٣١؛ مؤرخ مجهول: تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، تحقيق عبد الرحيم بنحادة، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، ١٩٩٤م، ص٣٠؛ الفشتالى: المصدر السابق، ص٢٥٣.

[٩] حجى: المرجع السابق، جـ٢، ص٤٠٥؛ مصطفى بنعلة: تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين من خلال حوالات تارودانت وفاس، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ٢٠٠٧م، جـ١، ص ٣٨٧.

[١٠] إبراهيم حركات: السياسة والمجتمع في العصر السعدي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٩٨٧م، ص٩٩.

[١١] ابن الوقاد(محمد بن عبد الرحمن التلمسانى، توفى بعد ١٠٩٨هـ/١٦٨٧م): تارودانت فيما بين(١٠٦٨- ١٠٧٣هـ/١٦٥٨- ١٦٦٢م) من خلال مقيدات ابن الوقاد التلمسانى، دراسة وتحقيق د. نور الدين صادق، تارودانت، ١٩٩٨م، ص٢٨؛ الإفراني(محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله المراكشى، توفى بعد عام ١١٥٧ هـ /١٧٤٥م): نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تحقيق عبد اللطيف الشادلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٨م، ص ص ٣١١، ٤٠٧.

[١٢] الإفرانى: المصدر نفسه، ص ص ٤٠٧، ٤٢٨؛ الضعيف الرباطي(محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد، كان حيًا حتى عام ١٢٣٨هـ/١٨١٢م): تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى أواخر عهد مولاى سليمان، تحقيق محمد البوزيدي الشيخى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ١٩٩٨م، جـ١، ص ١٥٠.

الاستراتيجي، وما كانت تتوفر عليه من موارد اقتصادية مهمة، أغرى بعض أمراء الأسرة العلوية بالاستقلال عن نفوذ الدولة المركزية والدعوة لأنفسهم، لذلك أصبحت تارودانت مسرحًا لكثير من القلاقل والثورات(١٣).

وقد كان من نتائج هذه الصراعات - ولاشك - إهمال العمارة والعمران، فضلاً عن تدمير كثير من المنشآت المعمارية بتارودانت، من جراء الحصار وضربات المدافع، وعلى الرغم من ذلك مازالت هذه المدينة تحتفظ بكثير من الآثار المتنوعة من عمائر دينية ومدنية وعسكرية، تمثل فترات تاريخية مختلفة، مع ملاحظة أن جلها يرجع إلى عصر الأشراف السعديين وما بعده، لكن لم تحظَ هذه العمائر بعناية البحث والدراسة والتحليل، باستثناء محاولات لبعض الباحثين من أبناء تارودانت، رغبة منهم في إحياء تراث مدينتهم العريق، بينما لم يشر إلى هذه الآثار في المؤلفات الشهيرة عن عمائر المغرب الأقصى والغرب الإسلامي بصفة عامة(١٤).

ولاشك أن إهمال دراسة وتوثيق آثار مدينة تارودانت - وغيرها من البوادى والأقاليم المغربية - يهددها بإحداث إضافات وتجديدات قد تفقد الأثر قيمته التاريخية والأثرية، سيما وإذا كانت هذه التجديدات - وهو الغالب - عشوائية وغير علمية، بالإضافة إلى أن التعديات وسوء استغلال هذه الآثار لعدم معرفة قيمتها التاريخية والأثرية قد يعجل باندثارها، وغير خاف ما يترتب على ذلك من فقد لحلقات مهمة من تاريخ هذه المدينة بصفة خاصة، وتاريخ المغرب على وجه العموم.

ومن هذا المنطلق كان التوجه لدراسة الجامع الجديد المعروف بجامع فرّق الأحباب بمدينة تارودانت، الذي تباينت حوله آراء الباحثين، ففى حين أرجع البعض إنشاءه إلى بداية دولة المرابطين على يد أبى بكر بن عمر اللمتوني(١٥)، نسبه بعضهم إلى السلطان

---

(١٣) الضعيف الرباطى: المصدر نفسه، جـ١، ص ص١٧٤، ١٨٧، ١٨٩؛ الناصري(أبو العباس أحمد بن خالد السلاوى، ت: ١٣١٥ هـ/١٨٩٧م): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٥٤م، جـ٧، ص ص ٦٨- ٦٩، ٩١؛نور الدين صادق: صعوبات التأريخ المحلي بالمغرب- تاريخ تارودانت نموذجًا، بحث نشر في مجلة أمل، عدد مزدوج ٢٢- ٢٣، السنة الثامنة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠١م، ص ١٤٤.

(١٤) انظر على سبيل المثال: كتاب مؤتمر المعمار المبنى بالتراب في حوض البحر الأبيض المتوسط، تنسيق محمد حمام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم ٨٠، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٩م؛

Marçais, G., L'Architecture Musulmane d'occident Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, Paris, 1954. و Terrasse, H., Histoire du Maroc, Casablanca, 2Vols., 1949

(١٥) محمد لكثيرى وعبدالكريم لحراش: الجامع الأعظم بتارودانت دراسة في الجانب التاريخى والعلمى، بحث لنيل الإجازة في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، جامعة= =ابن زهر، المغرب، ١٩٩٧م، ص٤؛ مولود شهبون: المونوغرافية الثقافية لإقليم تارودانت، وزارة الشئون الثقافية، المندوبية الإقليمية، تارودانت، المملكة المغربية، ١٩٩٩م، ص٠٢

السعدي محمد المهدى الشيخ[١٦]، بينما ذكر آخرون أنه شيد على يد ابنه السلطان عبد الله الغالب بالله[١٧]، وذكر بعضهم الآخر أنه شيد في العصر المرابطي وجدد وزيد في مساحته على يد عبد الله الغالب بالله المذكور[١٨]، ولعل السبب في هذا التباين هو خلو هذا الجامع من أى نص تأسيسى يحدد منشئه وتاريخ إنشائه.

ولمناقشة ما سبق تجدر الإشارة إلى أن المصادر التاريخية - القليلة - التي تطرقت بالحديث عن المنشآت المعمارية بمدينة تارودانت، أشارت إلى اشتمال هذه المدينة على ثلاثة جوامع للخطبة في تاريخها الإسلامي، أولها هو جامع القصبة الذي يعد أقدم مساجد هذه المدينة باعتباره داخل القصبة التي يرتبط وجودها بالوجود السياسى للدولة المغربية بسوس، حيث يقيم الوالى أو نائب السلطان والحامية العسكرية وغيرهم من موظفى الدولة، وبالتالى كان لابد من وجود مسجد بالقصبة لتأدية فروضهم، سيما وأن مدينة تارودانت ظهرت في أخبار الفتح الإسلامي لإقليم السوس كعاصمة لهذا الإقليم ومتجمع لقبائله ومستقر لولاته[١٩]، وباستثناء الأدارسة الذين اتخذوا من أغمات قاعدة لمنطقة سوس وأصبحت تارودانت تابعة لأغمات من الناحية الإدارية[٢٠]، فإن تارودانت عادت منذ العصر المرابطي وما بعده مركزًا إداريًا لمنطقة سوس[٢١] ،إلى أن أصبحت في عهد محمد الشيخ السعدي عاصمة لدولة الأشراف السعديين كما سبقت الإشارة[٢٢].

وتعتبر أقدم إشارة وردت في المصادر التاريخية عن جامع قصبة تارودانت - على حد علمى - تلك التي أوردها ابن عذارى(ت: ٦٩٥هـ/١٢٩٥م) في سياق حديثه عن تخريب على بن يدر الزكندرى لمدينة تارودانت عام(٦٥١هـ/١٢٥٣م) الذي: (لم يبقَ بها إلا جامع الخطبة في قصبة الحصن – يقصد تارودانت – المذكور) [٢٣].

ولا يزال هذا المسجد قائمًا حتى الآن بالجهة الغربية لقصبة تارودانت التي تقع بدورها بالقطاع الشمالى الغربى من المدينة(خريطة١)، ويشغل حاليًا مساحة مربعة غير منتظمة الأضلاع تبلغ نحو٣٥٢م^{٢} ، ويشتمل رواق قبلته على أربع بلاطات تمتد بموازاة جدار

---

[١٦] مصطفى بنعلة: المرجع السابق، جـ١، ص٤٩٩.

[١٧] زكي علي: أهم الآثار التاريخية بتارودانت، بحث نشر في مجلة الصديق، العدد الثانى، جمعية أصدقاء الثقافة والفن بتارودانت، المغرب، إبريل ١٩٧٧م، ص ١٧؛ لكثيرى ولحراش: المرجع السابق، ص٤.

[١٨] مولود شهبون: المرجع السابق، ص٢.

[١٩] أحمد بزيد: المرجع السابق، ص ص٢٨- ٣٦.

[٢٠] الناصرى: المصدر السابق، جـ١، ص١٧٠.

[٢١] البيذق: المصدر السابق، ٧٧؛ ابن عذارى: المصدر السابق، قسم الموحدين، ص٤٥٩؛ ليون الإفريقي(الحسن بن محمد الوزان، توفى بعد عام ٩٥٧ هـ/١٥٥٠م): وصف إفريقيا، ترجمة د. محمد حجي ود.محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، جـ ١، ص ١١٧.

[٢٢] الفشتالى: المصدر السابق، ص٢٥٣.

[٢٣] ابن عذارى: المصدر السابق، قسم الموحدين، ص٤٥٥.

القبلة، ولهذا الجامع مئذنة مكونة من طابقين مربعي المسقط على غرار المآذن المغربية، يبلغ ارتفاعها الكلى من مستوى أرضية الشارع نحو٢٥م[٢٤]، وقد تعرض هذا الجامع لكثير من الإصلاحات والتجديدات، التي غيرت - فيما يبدو - من شكله المعماري الذي كان عليه عندما كانت القصبة مركزًا للسلطة والحكم في البلاد.

أما ثانى جوامع مدينة تارودانت، فهو الجامع الكبير أو الجامع الأعظم، ويقع بالجهة الجنوبية الشرقية لتارودانت بالقرب من باب الزرگان أحد الأبواب القديمة لهذه المدينة(خريطة ١)، وقد شيده السلطان السعدي محمد المهدى الشيخ في إطار تجديده لمدينة تارودانت، فيما بين (٩٢٣-٩٥٢هـ/١٥١٧-١٥٤٤م)، وهو مازال قائمًا بحالة جيدة، ويشغل مساحة مربعة الشكل تقريبًا تبلغ نحو ٣٦٠٠م٢، وتخطيطه عبارة عن صحن أوسط مكشوف محاط بأربعة أروقة أكبرها وأعمقها رواق القبلة، الذي يشتمل على خمسة بلاطات موازية لجدار القبلة(شكل١)، وله مئذنة مكونة من طابقين مربعي المسقط، يبلغ ارتفاعهما الكلى من مستوى الأرض ٢٧م[٢٥].

وأما ثالث جوامع الخطبة بمدينة تارودانت، فهو الجامع الجديد موضوع البحث الذي يعرف حاليًا بجامع فرق الأحباب ومفرق الأحباب، والواقع لم ترد أية إشارة عن هذا الجامع في المصادر التاريخية المتاحة – على حد علمى – إلا عند الإفرانى في كتابه "صفوة من انتشر"، وذلك في سياق حديثه عن أحد الشيوخ الذين تولوا التدريس بهذا الجامع، وهو الشيخ أبو العباس أحمد بن يحيى السوسى(ت: ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م) حيث ذكر، أنه: (كان رحمه الله عاكفًا على تعليم الطلبة، مجتهدًا في الإقراء بالجامع الجديد من تارودانت)[٢٦]، وقد سكت الإفرانى عن اسم منشئ هذا الجامع وتاريخ إنشائه، وإن كان نعته لهذا الجامع بـ"الجديد" يفيد أنه كان أحدث جامع شيد بمدينة تارودانت حتى النصف الأول من القرن (١١هـ/١٧م).

وتأتى الأدلة الوثائقية لتميط اللثام عن هذه الجوانب، وتتمثل في وثيقة وقفية مؤرخة بعام(٩٧٨هـ/١٦٢٠م)، تتضمن لائحة من العقارات التجارية والبساتين وعدة حوانيت وقفها السلطان السعدي عبد الله الغالب بالله على "الجامع الجديد" الذي شيده بمدينة تارودانت، بما نصه: (حبس مولانا عبد الله .... جميع الأجنة ..... وجميع الحوانيت ..... بسوق مفرق الأحباب ..... على الجامع الجديد الذي أنشأ بناءه داخل المدينة المذكورة .....)[٢٧].

---

[٢٤] زكى على: المرجع السابق، ص ص١٧- ١٨؛ لكثيرى ولحراش: المرجع السابق، ص ص٣-٤؛مولود شهبون: المرجع السابق، ص٢.

[٢٥] محمد أبو رحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف السعديين- دراسة آثارية معمارية، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ص٢٣٢-٢٤٩.

[٢٦] الإفراني: صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق د. عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافى المغربى، الدار البيضاء – المغرب، ٢٠٠٤م، ص ٩٦.

[٢٧] مصطفى بنعلة: المرجع السابق، جـ١، ص٤٩٩.

ويتضح من خلال هذا النص بناء السلطان عبد الله الغالب بالله السعدي لمسجد جامع بمدينة تارودانت، عرف بـ"الجامع الجديد"، وأنه شيد قبل عام (٩٧٨هـ/١٦٢٠م) أو خلاله، وهو العام الذي خصص فيه هذا السلطان جملة من الأوقاف للصرف على هذا الجامع، كما كشفت الوثيقة عن وجود سوق بمدينة تارودانت في العصر السعدي عرف بسوق "مفرق الأحباب"، ولئن كنا لا نعرف موقع هذا السوق من الجامع ولا سبب تسميته بهذا الاسم، إلا أنه يرجح أن يكون اسمه قد انسحب على هذا الجامع، حيث لا يعرف لدى العامة إلا بجامع فرّق الأحباب أو مفرّق الأحباب كما سبقت الإشارة، في حين تعزو الروايات الشفهية سبب هذه التسمية ؛ لكون أناس من الصالحين تفرقوا فيه بعدما اجتمعوا[٢٨]، مع الأخذ في الاعتبار أن تسمية الجامع بفرق أو مفرق الأحباب لم يرد لها ذكر في المصادر التاريخية والوثائقية التي ترجع إلى العصر السعدي وما بعده، وإنما كان يشار إليه بـ"الجامع الجديد" [٢٩]، و"جامع الأحباب"[٣٠]، و"جامع أم الأحباب "[٣١] ،و"جامع مجمع الأحباب"[٣٢].

وتشير عبارة "أنشأ بناءه" التي وردت في الوثيقة الوقفية السابق الإشارة إليها، إلى أن ما قام به عبد الله الغالب بالله السعدي بهذا الجامع - موضوع البحث - هو إنشاء وليس تجديدًا أو زيادة في مساحة جامع مرابطى قديم، ومما يؤكد ذلك تعرض منشآت مدينة تارودانت منذ نهاية العصر المرابطي في النصف الثانى من القرن(٦هـ/١٢م)، وحتى دخولها في طاعة الدولة السعدية (٩٢٠هـ/١٥١٥م) للخراب والهدم عدة مرات، كان أولها تلك التي قام بها - كما سبقت الإشارة - على بن يدر عام (٦٥١هـ/١٢٥٣م)، إذ تعمد هذا الثائر تخريب تارودانت باعتبارها من أهم حصون الموحدين، ومستقر قواتهم: (فأباد آثاره، وزلزل قواعده، وأزال أسواره، واستأصل جميعه، وهدم دياره)[٣٣]، ولم يتركها ابن يدر وفقًا لما ذكره ابن عذارى- وهو شاهد عيان جدير بالاعتماد عليه – إلا وقد: (استولى عليها الخراب ... حتى صيرها كالقفر درسًا وعفاءً ... ولم يبق بها إلا جامع الخطبة في قصبة الحصن المذكور)[٣٤]، وعلى إثر خضوع هذا الثائر، جدد الموحدون تارودانت، وأحضروا لها الصناع وأبواب الحديد من عاصمتهم مراكش، إلا أن ابن يدر ثار من

---

[٢٨] مصطفى بنعلة: نفس المرجع والجزء والصفحة.

[٢٩] الإفرانى: المصدر السابق، ص٩٦.

[٣٠] مصطفى بنعلة: المرجع السابق، جـ٢، وثيقة رقم ٢٠، ص٢٩٧.

[٣١] محمد المنونى:الخزائن العلمية بمدينة تارودانت وما إليها،بحث نشر في مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، أغسطس– سبتمبر ١٩٩٠م، ص٦٠.

[٣٢] مصطفى بن عمر المسلوتى: الحركة العلمية في الجامع الكبير بمدينة تارودانت خلال القرنين العاشر والحادى عشر الهجريين، بحث نشر في مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، يناير – فبراير، ١٩٩٧م، ص ٨٨.

[٣٣] ابن عذارى: المصدر السابق، قسم الموحدين، ص٤٥٩.

[٣٤] ابن عذارى: المصدر نفسه، قسم الموحدين، ص ٤٥٥.

جديد، وخرب تارودانت حتى صارت: (طللاً دارسًا)[٣٥] ، و (قفرًا خلاءً إلا قليلاً من الدور بخارجها)[٣٦].

وفى العصرين المرينى والوطاسى فقدت تارودانت كثيرًا من ازدهارها العمرانى والمعمارى، نتيجة للصراع الدائر بين المرينين وآل بنى يدر وعرب المعقل[٣٧]، فضلاً عن ذلك فقد تأثرت هذه المدينة بأزمة التجارة القافلية، التي نجمت عن الحصار الذي فرضه الإيبيريون على السواحل الأطلسية المغربية، منذ احتلال البرتغال مدينة سبتة(٨١٨هـ/١٤١٥م)، كما وقعت المنافذ البحرية السوسية – أكادير وماسة – بدورها تحت النفوذ البرتغالى[٣٨].

وقد ترتب على تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسة بتارودانت، انكماش حركة العمران، وتدمير كثير من المنشآت المعمارية، حتى أصبحت في مطلع القرن (١٠هـ/١٦م) تنافسها قرى تيدسى وتيوت البسيطة بضواحيها[٣٩]، كما شهد بذلك ليون الإفريقى الذي زار تارودانت آنذاك، ووصف حاضرها بأنها أقل سكانًا من بعض المدن المجاورة لها وقصبتها المرينية خربه[٤٠].

إضافة إلى ما سبق يلاحظ اتفاق العناصر الإنشائية والتخطيطية للجامع الجديد – موضوع البحث- الذي شيده السلطان عبد الله الغالب بالله السعدي (شكل٢)، مع مثيلاتها بالجامع الكبير الذي شيده والده محمد المهدى الشيخ بذات المدينة (شكل ١)، فقد شيدت جدران كل منهما بالطابية، بينما شيدت الدعامات والعقود التي تعلوها بالآجر، واستخدم الخشب في تسقيف الجامعين كليهما، كما يشغل كل منهما مساحة مربعة الشكل تقريبًا، تخطيطها عبارة عن صحن مكشوف في الوسط محاط بأربعة أروقة أكبرها وأعمقها رواق القبلة، ويلاحظ أن عقود بائكات المسجدين كليهما تمتد بموازاة جدار القبلة (الشكلان ١، ٢)، مما يشير إلى تأثر تخطيط الجامع الجديد بالجامع الكبير السابق عليه في الإنشاء، وإن كان الأخير يكبره في المساحة.

مع الأخذ في الاعتبار أن المساجد الجامعة الأخرى الباقية من العصر السعدي والتى توجد كلها بمدينة مراكش، تمتد عقود بائكاتها عمودية على جدار القبلة، وتتمثل في جامع الحرة أو باب دكالة الذي شيدته لالة مسعودة زوجة محمد المهدى الشيخ فيما بين (٩٦٥-٩٩٥هـ/١٥٥٧-١٥٨٦م)(شكل٣)، وجامع الأشراف أو المواسين الذي شيده عبد الله الغالب بالله(٩٧٠هـ/١٥٦٢م)(شكل٤)، وجامع أبى العباس السبتى الذي شيده أبو فارس عبد العزيز بن أحمد المنصور(١٠١٢هـ/١٦٠٣م)(شكل٥)، وأخيرًا جامع الزاوية

---

[٣٥].ابن عذارى: المصدر نفسه، قسم الموحدين، ص٤٥٩.

[٣٦] ابن خلدون: المصدر السابق، المجلد السادس، ص ص ٣١١، ٣١٥.

[٣٧] مارمول: المصدر السابق، جـ٢، ص٣١.

[٣٨] إبراهيم حركات: السياسة والمجتمع، ص٢٩.

[٣٩] محمد حجي: المرجع السابق، جـ ٢، ص ٤٠٥.

[٤٠] ليون الإفريقى: المصدر السابق، جـ١، ص١١٧.

الجزولية(شكل٦)[٤١]، والذي نسبه بعض الباحثين إلى السلطان أحمد الأعرج فيما بين (٩٢٣ – ٩٤٦هـ/١٥١٧-١٥٤٠م)[٤٢].

هكذا يتضح تنوع تخطيطات المساجد السعدية، حيث وزعت بلاطات أروقتها وفقًا لنمطين مختلفين، أحدهما بموازاة جدار القبلة وتمثله مساجد مدينة تارودانت وهى الجامع الكبير والجامع الجديد- موضوع البحث-(الشكلان١، ٢) فضلاً عن جامع القصبة رغم ما تعرض له من تجديدات كما سبقت الإشارة، أما النمط الثانى فتتجه عقود بائكاته عمودية على اتجاه جدار القبلة، وتمثله كل المساجد السعدية الباقية بمدينة مراكش السابق الإشارة إليها(الأشكال٣-٦).

وإذا كان النمط الأول لم يكتب له الشيوع في مساجد الغرب الإسلامي بصفة عامة، حيث طبق في جامعى القرويين والأندلس بفاس القديمة(الشكلان٧،٨)، ثم ظهر في بعض المساجد المرينية كمسجد شالة(شكل٩)، ومسجد الشرابليين بفاس القديمة(شكل١٠)، ومسجد الزهر بفاس الجديد(شكل١١)، وجامع المدرسة البوعنانية بفاس القديمة(شكل١٢)،وجامع باب الجيسة بفاس القديمة أيضًا(شكل١٣)،ومسجدى جزام بن عامر ورأس عين أزليتن بذات المدينة، فإن النمط الثانى انتشر انتشارًا كبيرًا في بلاد المغرب والأندلس، بخلاف بلاد الشرق الإسلامي التي طبق هذا النمط في نماذج قليلة منها، كمسجد دمغان بإيران(١٣١-١٧٠هـ/٧٥٠-٧٨٦م)، وجامع أبى دلف بالعراق(٢٤٥هـ/٨٦٠م)، بينما نراه بالغرب الإسلامي في جامع قرطبة على عهد عبد الرحمن الداخل، وفى مساجد المغرب الأدنى كجامع سيدى عقبة بالقيروان، وجامع الزيتونة بتونس، وجامع سوسة، وفى المساجد الموحدية والمرينية من بعدها، باستثناء بعض النماذج السابق الإشارة إليها، وفى كثير من المساجد العلوية اللاحقة على العصر السعدي.

ولعل الظروف المناخية بهذه البلاد كانت هى السبب وراء شيوع تعامد البلاطات على اتجاه جدار القبلة داخل أروقة مساجدها، فنظرًا لبرودة الجو الشديد ببلاد الغرب الإسلامي جاءت جدران وأسقف أروقة الصلاة بمساجدها خالية من الفتحات النافذة والملاقف أو المناور المكشوفة، لذلك أصبح الصحن المكشوف هو العنصر الرئيس في تزويد هذه الأروقة بالتهوية والإضاءة اللازمة للأنشطة المختلفة المنعقدة بداخلها، من صلاة ودروس علمية، ومن ثم فإن تعامد البلاطات على اتجاه جدار القبلة يسمح بدخول الضوء والهواء من الصحن إلى هذه الأروقة دون عوائق، وقد اتبع ذلك أيضًا شيوع استخدام عقد حدوة

---

[٤١] للإستزادة عن هذه المساجد، انظر: محمد أبورحاب: المرجع السابق، ص ص ٢٣١-٣١٠، ٣٦٠-٣٦٨.

([42]) De Castres, H., Le Cimetière de D.Jama El Mansour, Hespéris, Tome VII, Libraose, Pairs,1932,P348.

الفرس في عمائر الغرب الإسلامي بصفة عامة، نظرًا لأن اتساع فتحته وارتفاعها تسمح بنفاذ كمية من الضوء والهواء إلى داخل المنشآت أكثر من غيره من العقود الأخرى[٤٣].

الدراسة الوصفية للجامع الجديد بتارودانت:

الموقع:

يقع هذا الجامع بوسط مدينة تارودانت في الجهة الشمالية الغربية(خريطة١)، يحده من الجهة الغربية شارع ضيق يعرف بزنقة مجمع الأحباب، يفصل هذا الجامع عن الميضأة الملحقة به(شكل٢)، ويطل بواجهته الشمالية على شارع إبراهيم الرودانى، أما الواجهة الشرقية فقد حجبت بمبان حديثة شيدت بملاصقتها، ويحده من الجهة الجنوبية شارع يعرف بزنقة المسجد٠

أعمال الإصلاح والتجديد بالجامع:

تعرض هذا الجامع لكثير من أعمال الترميم والتجديد وكذلك للتعديات بعد العصر السعدي، مما أفقده كثير من وحداته وعناصره المعمارية والزخرفية، ففى عام ١٩٣٣م هدمت المئذنة الأصلية للجامع واستعيض عنها بمئذنة حديثة مستطيلة المسقط مازالت قائمة أعلى كتلة مدخل الواجهة الجنوبية للجامع[٤٤](لوحة١)، ولئن كنا لا نعرف الشكل المعماري للمئذنة الأصلية التي هدمت ولا نتوفر على صور فوتوغرافية لها، إلا أنه يمكن القول في ضوء تأثر العناصر الإنشائية والتخطيطية لهذا الجامع بمثيلاتها في الجامع الكبير المعاصر له، إن هذه المئذنة كانت تشبه مئذنة الجامع الكبير التي مازالت قائمة بحالة جيدة(لوحة٢)، أى إنها كانت مكونة من طابقين مربعي المسقط، وزينت واجهاتها الأربعة بزخرفة هندسية متكررة على هيئة شبكة من معينات متصلة، بداخلها تربيعات من الزليج المتعدد الألوان، ويؤكد ذلك ما ذكره الفشتالى (ت: ١٠٣٢هـ/١٦٢٢م) في سياق وصفه لمآذن مساجد مدينة تارودانت في العصر السعدي، بقوله: (والمآذن المفرطة بلألىء النجوم)[٤٥]٠

وفى منتصف الأربعينيات من القرن الماضى أزيل السقف الخشبى الذي كان يغطى الأروقة الأربعة للجامع[٤٦]، واستبدل بسقف مسطح من الخرسانة المسلحة مازال قائمًا حتى الآن، ويمكن تصور الشكل العام الذي كان عليه هذا السقف الخشبى من خلال السقف الخشبى الذي يغطى أروقة الجامع الكبير ومازال بحالة جيدة(اللوحات٣-٦)، ثم أزيلت

---

[٤٣] أحمد فكرى: المسجد الجامع بالقيروان، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، ١٩٣٦م، ص٧٦؛ وللمؤلف نفسه: مسجد الزيتونة الجامع بتونس، بحث نشر في المجلة التاريخية المصرية، المجلد الرابع، العدد الثانى، مايو١٩٥٢م، ص٨١.

[٤٤] لكثيرى ولحراش: المرجع السابق، ص٦.

[٤٥] الفشتالى: المصدر السابق، ص٢٥٤.

[٤٦] لكثيرى ولحراش: المرجع السابق، ص٥.

السقاية الملحقة بهذا الجامع والتى كانت بملاصقة المدخل الرئيس بالواجهة الغربية للجامع[٤٧]، وكذلك اندثرت المدرسة الملحقة بالجامع والتى كانت تلاصق واجهته الشمالية، وشيد مكانها حاليًا مساكن تابعة للأوقاف[٤٨]، كما كان ملحقًا بهذا الجامع خزانة للكتب وردت الإشارة إليها في كثير من الوثائق، وكانت تضم مجموعة كبيرة من المخطوطات والمؤلفات[٤٩] ، غير أنها اندثرت حاليًا ولم يبق أثر لمحتوياتها بالجامع٠

كما أجرت إدارة الأحباس تجديدات على هذا الجامع فيما بين(١٩٨٣-١٩٨٤م)، وتركزت على ترميم جدرانه الداخلية وبخاصة جدار القبلة، غير أن هذا الترميم طمس كثير من النقوش والزخارف الأثرية المنفذة على تلك الجدران[٥٠]، فقد كان هذا الجامع كغيره من مساجد تارودانت في عصر السعديين مزينة وفقًا لرواية الفشتالى-شاهد العيان-بزخارف متنوعة[٥١] ٠

التخطيط المعماري للجامع(شكل٢):

يشغل هذا الجامع مساحة من الأرض مربعة الشكل تقريبًا تبلغ نحو ١٥٠٠م^{٢} ،وتخطيطه عبارة عن صحن مكشوف في الوسط محاط بأربعة أروقة، أكبرها وأعمقها رواق القبلة، كما تضمن الجامع بعض الوحدات المعمارية الأخرى، بعضها داخل حدود عمارته كبيت المنبر ومصلى الجنائز وخزانة الكتب، وبعضها خارج حدوده كالميضأة والسقاية والمدرسة٠

وقد استخدمت الطابية المكونة من الطين المخلوط بالجير والرمل في بناء جدران الجامع التي يبلغ سمكها١م، في حين شيدت الدعامات والعقود بالآجر، واستخدم الخشب في صناعة الأسقف وصناعة الأبواب والشبابيك وما به من أثاث دينى كالمنبر، كذلك استعمل الجص في كسوة الجدران٠

الوصف المعماري للجامع:

أولاً-الوصف الخارجى:

الواجهة الغربية(اللوحتان٧، ٨):

هى الواجهة الرئيسة لهذا الجامع، ويبلغ طولها نحو٤٠,٥٥م، ويلاحظ أنها تمتد في استقامة واحدة ويتوسطها مدخل بارز، ويتوج هذه الواجهة رفرف خشبى مائل غطى بحطات من القرميد(اللوحتان٧، ٨)٠

مدخل الواجهة الغربية(لوحة٩):

---

(٤٧) لكثيرى ولحراش: نفس المرجع والصفحة.

(٤٨) مصطفى المسلوتى: المرجع السابق، ص٨٨.

(٤٩) محمد المنونى: المرجع السابق، ص٦٠.

(٥٠) زكى على: المرجع السابق، ص١٧؛ لكثيرى ولحراش: المرجع السابق، ص٥.

(٥١) الفشتالى: المصدر السابق، ص٢٥٣.

يلاحظ أنه يبرز عن سمت هذه الواجهة بمقدار١,٩٥م، ويبلغ اتساع واجهته٥,١٥م، بصدرها فتحة باب اتساعها ٢,٤٥م وارتفاعها ٤,١٠م، يعلوها عقد على هيئة حدوة فرس مدبب محاط بآخر زخرفى على هيئة حدوة فرس أيضًا ذى حواف مفصصة، ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين زين كل مصراع منهما بسبعة صفوف من رءوس المسامير، ويتوج واجهة هذا المدخل حطات مائلة من القرميد، ويتوصل من فتحة الباب السابق وصفها إلى دركاة٠

الواجهة الشمالية:

يبلغ طول هذه الواجهة نحو٣٧م، وهى تمتد في استقامة واحدة، وعلى بعد ٣,٤٦م من طرفها الشمالى الغربى توجد فتحة باب يبلغ اتساعها١,١٥م وارتفاعها ١,٨٧م يغلق عليها باب خشبى مكون من مصراعين، يؤدى إلى الرواق الشمالى للجامع الذي خصص حاليًا لصلاة النساء، ويتوسط هذه الواجهة مدخل بارز، وقد حجبت هذه الواجهة حاليًا باستثناء هذين المدخلين، بعد أن شيدت إلى جوارها مساكن تابعة للأوقاف، ويتوج هذه الواجهة رفرف خشبى مائل غطى بحطات من القرميد٠

مدخل الواجهة الشمالية:

يلاحظ أنه يبرز عن سمت الواجهة الشمالية - كما سبقت الإشارة-، ويبلغ اتساع واجهته ٨٠و٤م، وبصدرها فتحة باب اتساعها ٢م وارتفاعها ٣,٣٥م، يعلوها عقد على هيئة حدوة فرس مدبب محاط بآخر زخرفى على هيئة حدوة فرس مدبب أيضًا، ويغلق عليها باب خشبى من مصراعين زين كل منهما بسبعة صفوف من رءوس المسامير، ويتوج واجهة المدخل حطات مائلة من القرميد، ويتوصل من فتحة الباب السابق وصفها إلى دركاة٠

الواجهة الشرقية:

يبلغ طول هذه الواجهة نحو ٤٠م، وقد حجبت بمبان حديثة شيدت إلى جوارها٠

الواجهة الجنوبية(لوحة١):

يبلغ طول هذه الواجهة نحو ٣٧م، ويلاحظ أنها تمتد في استقامة واحدة، وتشتمل على مدخل بارز يقع على محور مدخل الواجهة الشمالية السابق وصفها، ثم تمتد الواجهة بعد هذا المدخل حتى نهايتها في الاتجاه الشمالى الغربى، وتوجت هذه الواجهة برفرف خشبى مائل غطى بحطات من القرميد(لوحة١)٠

مدخل الواجهة الجنوبية(لوحة ١٠):

يلاحظ أنه يبرز عن سمت الواجهة الجنوبية بمقدار ١,٧٥م، ويبلغ اتساع واجهته ٤,٨٠م، وبصدرها فتحة باب يبلغ اتساعها ٢م وارتفاعها ٤م، يعلوها عقد على هيئة حدوة فرس مدبب محاط بآخر زخرفى على هيئة حدوة فرس مدبب أيضًا، ويغلق عليها باب خشبى مكون من مصراعين زين كل منهما بسبعة صفوف من رءوس المسامير(لوحة١٠)، وتفضى فتحة الباب السابق وصفها إلى دركاة٠

ثانيًا-الوصف الداخلى:

الدركاوات:

وضح من الوصف الخارجى لواجهات هذا الجامع أنه يشتمل على ثلاثة مداخل، أحدها وهو الرئيس يتوسط الواجهة الغربية، وآخر بالواجهة الشمالية، أما الثالث فيقابله بالواجهة الجنوبية، ويلى كل مدخل منها-كما سبقت الإشارة- دركاة، يلاحظ أن كلاً من دركاة المدخلين الشمالى والجنوبى متشابهتان تمامًا، حيث تشغل كل منهما مساحة مستطيلة يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ٢,٦٥م، وعرضها من الشمال إلى الجنوب ١,٩٥م، وقد غطيت كل منهما بقبو نصف برميلى٠

أما الدركاة التي تلى مدخل الواجهة الغربية، فتشغل مساحة مستطيلة يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ٣,٥٠م، وعرضها من الشمال إلى الجنوب ٢,١٠م، ويغطيها قبو نصف برميلى أيضًا، وتفضى هذه الدركاوات الثلاثة إلى داخل إلى الجامع٠

الصحن(لوحة١١):

يتوصل إلى الصحن من المداخل الثلاثة التي سبقت الإشارة إليها بعد اجتياز دركاواتها والأروقة التي تؤدى إليها هذه الدركاوات، وهو يشغل مساحة مستطيلة الشكل يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ٢١م، وعرضها من الشرق إلى الغرب ٤٠و١٩م، فرشت أرضيته بالدص[٥٢]، وتنخفض أرضية الصحن عن مستوى أرضية الأروقة بمقدار٠,١٢م، وتتوسطه خصة أو فسقية مستديرة من الرخام الأبيض ذات حواف مفصصة يبلغ عمقها ٠,١٨م، ترتكز على قاعدة أسطوانية من الرخام أيضًا يبلغ ارتفاعها ٠,٧٠م، ويحيط بها حوض مثمن الشكل يبلغ عمقه ٠,٢٠م ، وسمك جدرانه٠,١٤م، محاط بآخر مربع الشكل طول ضلعه ٢,٧٠م وعمقه ٠,٤٠م(لوحة١١)٠

وتطل الأروقة الأربعة على الصحن بأربع واجهات، يلاحظ أن كل واجهة تشبه الواجهة المقابلة لها تمامًا، فالواجهتان الغربية والشرقية(اللوحتان ١٢، ١٣)، تشرف كل منهما على الصحن ببائكة مكونة من أربع دعامات مستطيلة من الآجر(١,٠٧م ×١,٣٦م) في الوسط، ودعامتين على شكل زاوية قائمة في الأركان، يبلغ ارتفاع كل دعامة من مستوى أرضية الأروقة حتى مستوى مأخذى العقد ٢م، ويعلو هذه الدعامات خمسة عقود على هيئة حدوة فرس مدبب، ارتفاع كل منها ٤,٧٥م واتساعها ٣,١٠م، باستثناء العقد الأوسط الذي يبلغ اتساعه٣,٣٠م، ويلاحظ أن فتحة هذا العقد قد سدت بالبناء على هيئة حجاب مبنى بالآجر بارتفاع ٢,٤٥م، وهو مقسم إلى ثلاثة أقسام أوسطها مصمت يعلوه عقد

---

[٥٢] تعنى كلمة "دص" في الاصطلاح المغربى الأرض الصلبة العارية، وهى مادة تغطية تستخدم عادة لتكسية المسطحات الكبيرة وبخاصة الخارجية، وتتكون هذه الأرضية من طمى الأودية يخلط بالجير والرمل بنسبة ثلاثة أجزاء إلى جزء واحد، ويحتاج هذا الملاط إلى بضع ساعات قبل أن يتماسك ويصبح صالحًا للاستعمال، وحينئذ يفرش على الأرض ويدك لعدة ساعات.انظر: أندريه باكار: المغرب والحرف التقليدية الإسلامية في العمارة، ترجمة د.سامى جرجس، دار أتولييه 74 للنشر، ١٩٨١م، المجلد الأول، ص ص ٤٧٨، ٤٩٦-٤٩٧.

نصف مستدير، وأما القسمان الجانبيان فبكل منهما فتحة اتساعها ٠,٦٢م وارتفاعها ٢,٢٠م، يعلوها عقد على هيئة حدوة فرس مدبب(لوحة١٣)، تفضيان إلى رواق القبلة(لوحة١٤)، ويلاحظ أن أرضية الصحن تشتمل أسفل القسم الأوسط لهذا الحجاب على حنية مجوفة تقع على محور المحراب بنفس مستوى أرضية الصحن، يبلغ اتساعها ١م وعمقها ١م أيضًا، وهى تحل مع الحجاب السابق وصفه محل المحراب في تحديد اتجاه القبلة، عند استخدام الصحن للصلاة في فصل الصيف(لوحة ١٣)، لذلك يطلق علي هذا الحجاب وفقًا للاصطلاح المغربى مصطلح المحراب الصيفى أو العنزة، ويعلو هذه العقود بهاتين الواجهتين رفرف خشبى مائل غطى بحطات من القرميد(اللوحتان١٢، ١٣)٠

أما الواجهتان الجنوبية والشمالية(لوحة ١٥)، فتشرف كل منهما على الصحن ببائكة مكونة من ثلاث دعامات مستطيلة من الآجر في الوسط، تشبه مثيلاتها السابق وصفها بالواجهتين الغربية والشرقية، وعلى دعامتين على شكل زاوية قائمة في الأركان، ويعل هذه الدعامات أربعة عقود على هيئة حدوة فرس مدبب، يبلغ اتساع كل منها ٣,٦٥م وارتفاعها ٤,٧٥م، ويلاحظ أن الجزء السفلى لفتحات عقود الواجهة الشمالية، باستثناء فتحة العقد الأخير من الطرف الشمالى الشرقى، سدت بحجاب من الخشب بارتفاع ٢م من مستوى أرضية الصحن، وذلك لتوفير نوع من الخصوصية للنساء التي تصلى بالرواق الشمالى للجامع الذي أصبح قاصرًا عليهن-كما سبقت الإشارة- ويعرف هذا الرواق حاليًا بمقصورة النساء٠

الأروقة الأربعة للجامع:

رواق القبلة(شكل٢)(اللوحتان١٦، ١٧):

يقع إلى الشرق من الصحن، وهو أكبر أروقة الجامع وأعمقها، ويشغل مساحة مستطيلة يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ٣٨,٢٥م، وعرضها من الشرق إلى الغرب ١٣,٢٥م، ويطل على الصحن ببائكة مكونة من خمسة عقود على هيئة حدوة فرس مدبب، سبق وصفها عند وصف الصحن(لوحة ١٣)، ويشتمل رواق القبلة على ثلاث بلاطات موازية لجدار القبلة، يلاحظ أن البلاطة الأولى من جهة الصحن أكثرها اتساعًا، إذ يبلغ اتساعها ٤,٦٠م، واتساع البلاطة الوسطى ٣,٧٥م (لوحة١٦)، بينما يبلغ اتساع البلاطة التي تتقدم المحراب ٢,٨٥م (لوحة١٧)، وقد تشكلت هذه البلاطات بواسطة ثلاث بائكات بكل بائكة ثمانية دعامات مستطيلة من الآجر(١,٠٧م × ١,٠٢م) في الوسط، ودعامتين مدمجتين في الجدارين الشمالى والجنوبى للجامع، ارتفاع كل دعامة من مستوى أرضية الرواق حتى مستوى مأخذى العقد ٢م، وقد غطى الجزء السفلى لهذه الدعامات كغيرها من دعامات

وجدران الجامع، بكساء من الحصير الملون(اللوحتان١٦، ١٧)، وتحمل هذه الدعامات تسعة عقود على هيئة حدوة فرس مدبب، تمتد بموازاة جدار القبلة، وكان يغطى بلاطات رواق القبلة سقف خشبى، لكنه أزيل في الأربعينيات من القرن الماضى- كما سبقت الإشارة- وغطى رواق القبلة بسقف مسطح من الخرسانة المسلحة٠

المحراب(اللوحتان١٨، ١٩):

يتوسط الجدار الشرقى لرواق القبلة، وهو عبارة عن حنية ذات خمسة أضلاع، يلاحظ أن الضلعين الجانبين أكثر طولاً من الأضلاع الثلاثة الأخرى، نظرًا لعمق حنية المحراب البالغ٣,٥٥م، ويبلغ اتساعها ١,٧٥م، وارتفاعها ٣,٣٥م، ويعلوها عقد على هيئة حدوة فرس مدبب، زينت توشيحتاه بزخارف نباتية وهندسية دقيقة نفذت على الجص(لوحة١٩)، كما زين باطنه بزخارف نباتية وهندسية نفذت على الجص أيضًا، ويؤطر هذا العقد ثلاثة أشرطة من الجص تزينها كتابات بالخط الثلث تقوم على مهاد من زخارف نباتية، نصها على الشريط الأيمن الرأسى: (وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا)، وعلى الشريط الأفقى: (تحمل علينا أصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة)، ونصها على الشريط اليسر الرأسى: (لنا به واعفو عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين)، ويعلو الشريط الأفقى مساحة مستطيلة من الجص تزينها خمسة حشوات مستطيلة توج كل منها بعقد نصف مستدير، وزينت هذه الحشوات بزخارف نباتية وهندسية نفذت على الجص(لوحة١٩)، ويؤطر هذه الزخارف ثلاثة أشرطة من الجص تزينها كتابات بالخط الثلث تقوم على مهاد من زخارف نباتية، نصها على الشريط الأيمن الرأسى: (لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على)، وعلى الشريط الأفقى: (كل شيء قدير أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل أمن بالله وملائكته)، ونصها على الشريط الأيسر الرأسى: (وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسًا إلا)[٥٣] (لوحة١٩)، يعلو ذلك مساحة مستطيلة خالية من الزخرفة، يعلوها السقف المسطح الحديث السابق وصفه٠

أما بالنسبة لحنية المحراب من الداخل فيلاحظ أنها خالية من الزخرفة، ويغطى قطاعها السفلى كساء من الحصير الملون(لوحة١٩)، وقد غطيت حنية المحراب بقبة خالية من الزخرفة٠

ويوجد بجدار القبلة أربع فتحات أبواب اثنتان على يسار المصلى في المحراب واثنتان على يمينه(لوحة١٧)، بالنسبة للفتحتين اللتين على اليمين، تقع الأولى على بعد ٢,٦٠م من المحراب، ويبلغ اتساع فتحتها ١م وارتفاعها ٢,٣٥م، يغلق عليها باب خشبى مكون من مصراعين يفضى إلى دخلة بنفس اتساع فتحة الباب، ويبلغ عمقها ٠,٣٣م، تستخدم ككتبية

[٥٣] سورة البقرة الآيات من ٢٨٤ :٢٨٦.

لحفظ الكتب والمصاحف، وعلى بعد ٢م من هذه الكتبية توجد كتبية تشبه السابق وصفها جملة وتفصيلاً، أما بالنسبة للفتحتين اللتين على يمين المصلى في المحراب، أولهما تقع على بعد ٢,٦٠م من المحراب، ويبلغ اتساع فتحتها ١م وارتفاعها ٢,٤٠م، يغلق عليها باب خشبى مكون من مصراعين، يفضى إلى بيت المنبر، وعلى بعد ١,٨٠م من الباب السابق وصفه توجد فتحة باب أخرى، يبلغ اتساعها ١م وارتفاعها ٢,٣٠م، يغلق عليها باب خشبى مكون من مصراعين، يفضى إلى مصلى الجنائز٠

الرواق الغربى:

يقع في مقابل رواق القبلة، وهو يشغل مساحة مستطيلة يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب ٣٨,٢٥م، وعرضها من الشرق إلى الغرب ٣,٨٠م، ويغطيه سقف مسطح من الخرسانة المسلحة، ويطل هذا الرواق على الصحن ببائكة مكونة من خمسة عقود على هيئة حدوة فرس سبق وصفها عند وصف الصحن٠

الرواقان الجنوبى والشمالى(لوحة٢٠):

يلاحظ أنهما متشابهان تمامًا، حيث يشغل كل منهما مساحة مستطيلة يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ٢٤م، وعرضها من الشمال إلى الجنوب٧,٤٢م، ويطل كل منهما على الصحن ببائكة مكونة من أربعة عقود على هيئة حدوة فرس سبق وصفها عند وصف الصحن(لوحة ١٥)، ويشتمل كل منهما على أربع بلاطات موازية لجدار القبلة تشكلت بواسطة ثلاث بوائك بكل بائكة منها دعامتان مستطيلتان من الآجر، ودعامة مدمجة في الجدار الجنوبى للجامع بالنسبة للرواق الجنوبى، ومدمجة في الجدار الشمالى فيما يخص الرواق الشمالى، وتحمل دعامات كل بائكة عقدين على هيئة حدوة فرس مدبب، يلاحظ أن فتحة العقد الذي جهة الصحن يبلغ اتساعه ٢,٨٨م، بينما يبلغ اتساع العقد الآخر ٣,٣٠م(لوحة٢٠)، وقد غطى كل رواق منهما بسقف مسطح من الخرسانة المسلحة٠

بيت المنبر:

يقع على يمين المصلى في المحراب، ويبرز عن سمت جدار القبلة من الخارج، ويتوصل إليه من خلال فتحة باب تقع على يمين المصلى في المحراب سبق وصفها عند وصف جدار القبلة(لوحة١٧)، وهو يشغل مساحة مستطيلة يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب٢,٧٠م، وعرضها من الشمال إلى الجنوب٠,٨٦م، ويوجد بأرضيتها قضيبان من الحديد في وضع متواز بنفس اتساع قاعدة المنبر، ويستمر القضيبان خارج بيت المنبر بأرضية البلاطة الأولى التي تتقدم المحراب، ويعلو هذا الجزء غطاء من الحصير والسجاد يتم رفعه عند إخراج المنبر لتلقى من عليه الخطبة، حيث تشتمل قاعدة المنبر-كما جرت العادة ببلاد الغرب الإسلامي-على مجموعة من العجلات مثبتة في قوائم قاعدته لتنزلق على القضيبين السابق وصفهما، فإذا ما انتهت الخطبة أعيد المنبر إلى حجرته

وتكتمل الصفوف وراء الإمام بدون انقطاع[٥٤]، وتجدر الإشارة إلى أن المنبر الأصلى لم يعد موجودًا بالجامع واستعيض عنه بآخر حديث، وقد غطى بيت المنبر بسقف مسطح من الخرسانة المسلحة.

مصلى الجنائز:

يقع على يمين المصلى في المحراب، وهو يبرز عن سمت جدار القبلة من الخارج، ويتوصل إليه من خلال فتحة باب تقع على يمين فتحة الباب المؤدية إلى بيت المنبر، وقد سبق وصفها عند وصف جدار القبلة، ويلاحظ ارتفاع أرضية مصلى الجنائز عن مستوى أرضية رواق القبلة، لذلك تفضى فتحة الباب السابق وصفها إلى سلم صاعد مكون من ثلاث درجات توصل بدورها إلى مصلى الجنائز، وهو يشغل مساحة مستطيلة يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب١٨م، وعرضها من الشرق إلى الغرب٣,١٠م، ويشتمل جدارها الجنوبى على فتحة باب يبلغ اتساعها١,٧٠م وارتفاعها٢,٥٠م، يغلق عليها باب خشبى مكون من مصراعين، يطل على الشارع المعروف بزنقة المسجد.

المئذنة(اللوحتان١، ١٢):

في عام ١٩٣٣م هدمت المئذنة الأصلية للجامع- كما سبقت الإشارة- لذلك لا نعرف شكلها المعماري ولا موقعها من الجامع، وقد شيدت مئذنة حديثة للجامع أعلى كتلة مدخل واجهته الجنوبية(لوحة١)، وهى ذات مسقط مستطيل، وتتكون من طابقين يبلغ ارتفاعهما الكلى من مستوى أرضية الشارع نحو ١٥م، ويبلغ عرض قاعدتها٢,٠٦م، ويتوصل إلى داخل المئذنة من فتحة باب بالجدار الجنوبى للجامع، يبلغ اتساعها ٠,٦٧م وارتفاعها ١,٨٥م، يغلق عليها باب خشبى من مصراع واحد، يؤدى إلى سلم صاعد مكون من٦٠ درجة توصل إلى الممشى الذي يفصل الطابق الأول عن الثانى، ويتخلل الواجهات الأربعة للطابق الأول مجموعة من الفتحات المزغلية الشكل، لإضاءة السلم الداخلى للمئذنة.

الميضأة(اللوحتان٢١، ٢٢):

تقع هذه الميضأة خارج مساحة الجامع في مقابل واجهته الغربية-كما سبقت الإشارة- ويبدو أنها حديثة على تاريخ إنشاء الجامع أو مجدده بالكامل، وهى تشغل مساحة مستطيلة محاطة بعدد من الحوانيت من الجهات الشرقية والجنوبية والشمالية، ويتم الوصول إليها من خلال فتحة باب تقع في مقابل المدخل الرئيس للجامع الذي يتوسط واجهته الغربية، يبلغ اتساعها ١م وارتفاعها ٢م، يغلق عليها باب حديدى من مصراع واحد، يوصل إلى دهليز يشغل مساحة مستطيلة يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ٧,٤٠م، وعرضها من الشمال إلى الجنوب ١,٥٥م، بنهايته فتحة تفضى إلى صحن الميضأة، الذي يشغل بدوره مساحة مربعة طول ضلعها ٦,٣٠م، محاط بثمانية دعامات مربعة المسقط طول ضلعها

---

[٥٤] للاستزادة عن ظاهرة المنابر المتحركة ببلاد الغرب الإسلامي، انظر: محمد أبورحاب: المرجع السابق، ص ص٤٥٨-٤٦١.

٠,٢٥م، ويحيط بالصحن من الجهات الأربع رواق يبلغ اتساعه في الجهة الشرقية ٢,٧٠م، وفى الجهة الجنوبية٠,٨٧م، أما في الجهة الغربية فيبلغ ٢,٤٠م، بينما يبلغ اتساعه في الجهة الشمالية٢,١٠م، وتشتمل هذه الميضأة على ثمانية مراحيض تقع خلف الرواق الجنوبى، يشغل كل مرحاض منها مساحة مستطيلة يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب١,٤٠م، وعرضها من الشمال الى الجنوب ٠,٨٥م، لكل مرحاض فتحة باب يبلغ اتساعها ٠,٦٦م ، وارتفاعها ١,٨٠م، يغلق عليها باب خشبى من مصراع واحد(لوحة٢٢)٠

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر العربية:

- الإدريسى(أبوعبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودى الحسنى من القرن ٦هـ/١٢م): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.
- الإفراني(محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله المراكشى، توفى بعد عام ١١٥٧ هـ /١٧٤٥م): نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تحقيق عبد اللطيف الشادلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٨م.
- الإفرانى: صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق د. عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافى المغربى، الدار البيضاء– المغرب، ٢٠٠٤م ٠
- البيذق(أبوبكر بن على الصنهاجى، من القرن ٦هـ/١٢م): أخبار المهدى بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣م.
- ابن خلدون(عبدالرحمن بن محمد الحضرمى، ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٩٢م.

- ابن أبي زرع(على بن عبد الله الفاسى، ت: ٧٤١هـ/١٣٤٠م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية بالرباط، ١٩٧٢م.

- الزيانى(أبوالقاسم، ت: ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م): الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برًا وبحرًا، تحقيق عبد الكريم الفيلالى، دار نشر المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، ١٩٩١م٠

- الضعيف الرباطي(محمد بن عبد السلام بن أحمد بن محمد، كان حيًا حتى عام ١٢٣٨هـ/١٨١٢م): تاريخ الدولة العلوية السعيدة من نشأتها إلى أواخر عهد مولاى سليمان، تحقيق محمد البوزيدي الشيخى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ١٩٩٨م٠

- ابن عذارى(المراكشى، ت: ٦٩٥هـ/١٢٩٥م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تحقيق إبراهيم الكتانى وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ١٩٨٥م.

- الفشتالى(عبدالعزيز بن محمد، ت: ١٠٣٢هـ/١٦٢٢م): مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا، تحقيق د.عبد الكريم كريم، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط – المغرب، ط٢، ٢٠٠٥م.

- ابن القطان(أبومحمد حسن بن على بن محمد بن عبدالملك، توفى منتصف القرن ٧هـ/١٣م): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق د. محمود على مكى، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٩٩٠م.

- ليون الإفريقي(الحسن بن محمد الوزان، توفى بعد عام ٩٥٧ هـ/١٥٥٠م): وصف إفريقيا، جزآن، ترجمة: د. محمد حجي ود. محمد الأخضر، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٨٣م.

- مؤرخ مجهول: تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، تحقيق عبد الرحيم بنحادة، دار تينمل للطباعة والنشر، مراكش، ١٩٩٤م٠

- مارمول(كربخال، ألف كتابه بعد عام ٩٧٩هـ/١٥٧١م): إفريقيا، ترجمة د.محمد حجى وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع المعارف الجديدة، الرباط، ط٣، ١٩٨٨- ١٩٨٩م٠

- الناصري(أبو العباس أحمد بن خالد السلاوى، ت: ١٣١٥ هـ/١٨٩٧م): الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، (٩) أجزاء، تحقيق جعفر الناصري، ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٥٤م.

- ابن الوقاد(محمد بن عبد الرحمن التلمسانى، توفى بعد ١٠٩٨هـ/١٦٨٧م): تارودانت فيما بين(١٠٦٨- ١٠٧٣هـ/١٦٥٨- ١٦٦٢م) من خلال مقيدات ابن الوقاد التلمسانى، دراسة وتحقيق د. نور الدين صادق، تارودانت، ١٩٩٨م٠

ثانيًا- المراجع العربية والمعربة:

- إبراهيم حركات: السياسة والمجتمع في العصر السعدي، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٩٨٧م.
- إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ،، الجزء الثاني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ١٩٩٣م.
- أحمد بزيد الكنسانى: تاريخ تارودانت في العصر الوسيط حتى القرن الثامن الهجرى، منشورات نادى الغد الأدبى، تارودانت- المغرب، ١٩٩٩م٠
- أحمد فكرى: المسجد الجامع بالقيروان، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، ١٩٣٦م٠
- أندريه باكار: المغرب والحرف التقليدية الإسلامية في العمارة، ترجمة د.سامى جرجس، دار أتولييه 74 للنشر، ١٩٨١م٠
- عثمان عثمان إسماعيل: دراسات جديدة فى الفنون الإسلامية والنقوش العربية بالمغرب الأقصى، دار الثقافة، بيروت-لبنان، د.ت.
- محمد أبو رحاب: العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب في عصر الأشراف السعديين- دراسة آثارية معمارية، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- محمد حجى: الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة فضالة، ١٩٧٨م٠
- مصطفى بنعلة: تاريخ الأوقاف الإسلامية بالمغرب في عصر السعديين من خلال حوالات تارودانت وفاس، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، ٢٠٠٧م٠
- مولود شهبون: المونوغرافية الثقافية لإقليم تارودانت، وزارة الشئون الثقافية، المندوبية الإقليمية، تارودانت، المملكة المغربية، ١٩٩٩م٠

ثالثًا- الدوريات العربية:

- أحمد فكرى: مسجد الزيتونة بتونس، بحث نشر في المجلة التاريخية المصرية، المجلد الرابع، العدد الثانى، مايو١٩٥٢م٠
- زكي علي: أهم الآثار التاريخية بتارودانت، بحث نشر في مجلة الصديق، العدد الثانى، جمعية أصدقاء الثقافة والفن بتارودانت، المغرب، إبريل ١٩٧٧م٠
- محمد المنونى: الخزائن العلمية بمدينة تارودانت وما إليها، بحث نشر في مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، أغسطس – سبتمبر ١٩٩٠م٠

- مصطفى بن عمر المسلوتى: الحركة العلمية في الجامع الكبير بمدينة تارودانت خلال القرنين العاشر والحادى عشر الهجريين، بحث نشر في مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، يناير – فبراير، ١٩٩٧م.
- نور الدين صادق: صعوبات التأريخ المحلي بالمغرب- تاريخ تارودانت نموذجًا، بحث نشر في مجلة أمل، عدد مزدوج ٢٢- ٢٣، السنة الثامنة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠١م.

رابعًا- الرسائل الجامعية:

- محمد لكثيرى وعبد الكريم لحراش: الجامع الأعظم بتارودانت دراسة في الجانب التاريخى والعلمى، بحث لنيل الإجازة في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، جامعة ابن زهر، المغرب، ١٩٩٧م.
- محمد محمد الكحلاوي: العمارة الإسلامية في الغرب الإسلامي- عمائر الموحدين الدينية في المغرب، دراسة أثرية معمارية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٨٦م.

خامسًا- المراجع الأجنبية:

- De Castres, H., Le Cimetière de D.Jama El Mansour, Hespéris, Tome VII, Libraose, Pairs,1932.
- Marçais, G., L'Architecture Musulmane d'Occident Tunisie, Algérie, Maroc, Espagne et Sicile, Paris, 1954.
- Maslow, B., Les Mosquées de Fès et du Nord du Maroc, Les Éditions d'Art et d'Histoire, Paris, 1934.
- Terrasse,H.,Histoire du Maroc,Casablanca,2Vols.,1949.

(خريطة١) مدينة تارودانت فى العصر السعدى
عن: بنعلة:المرجع السابق،جـ١،ص٥٠١.

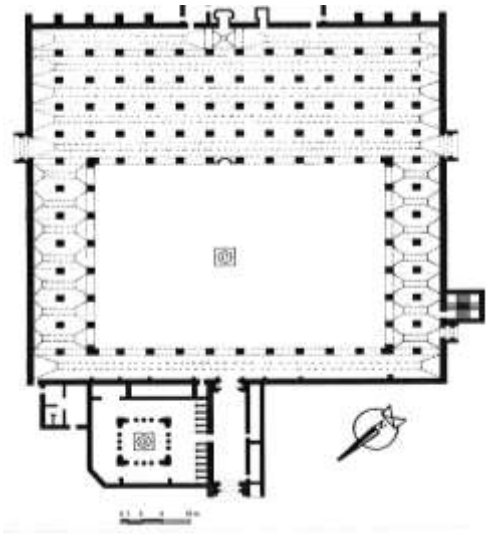

(شكل١) مسقط أفقى للجامع الكبير بتارودانت
عمل الباحث

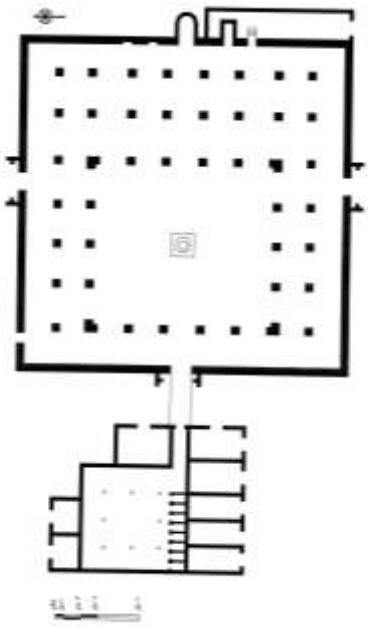

(شكل٢) مسقط أفقى للجامع الجديد بتارودانت
عمل الباحث

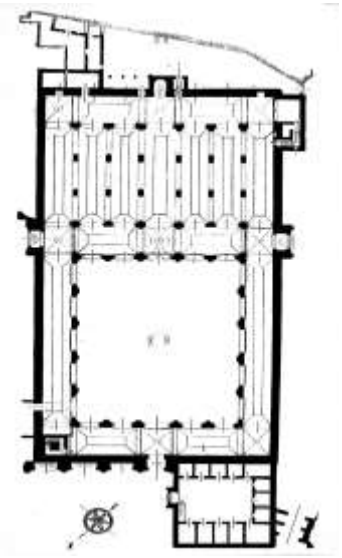

(شكل٣) مسقط أفقى لجامع باب دكالة بمراكش
عن: مفتشية المبانى التاريخية بمراكش.

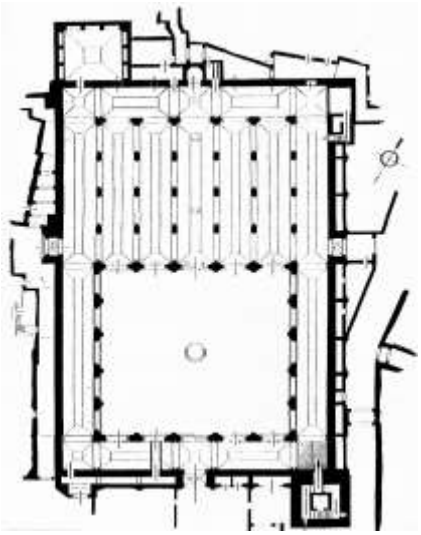

(شكل٤) مسقط أفقى لجامع المواسين بمراكش
عن:مفتشية المبانى التاريخية بمراكش.

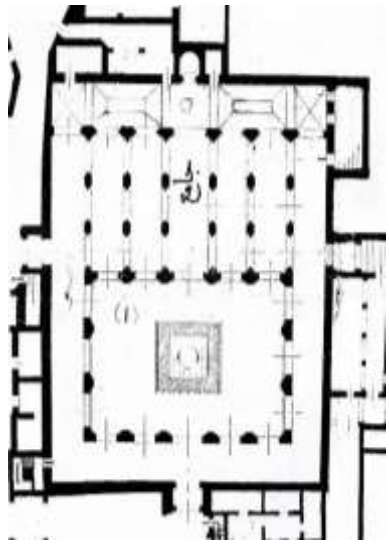

(شكل٥) مسقط أفقى لجامع أبى العباس السبتى بمراكش
عن: مفتشية المبانى التاريخية بمراكش.

(شكل٦) مسقط أفقى لجامع الزاوية الجزولية بمراكش
عن: مفتشية المبانى التاريخية بمراكش.

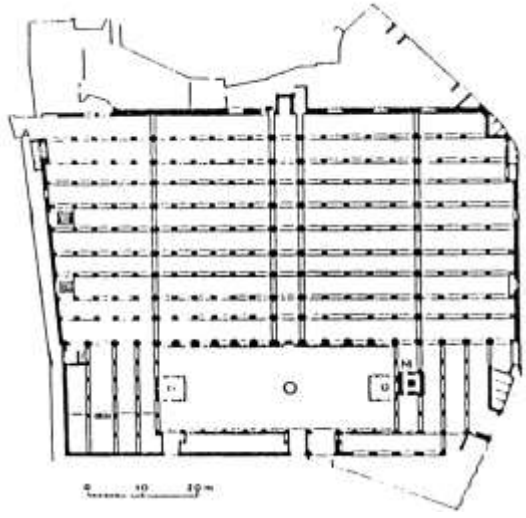

(شكل٧) مسقط أفقى لجامع القرويين بمدينة فاس
عن: Marçais, G., Op.Cit,fig.128, p.199

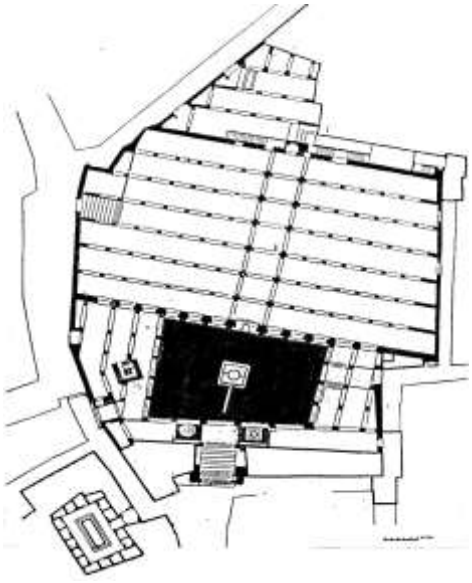

(شكل٨) مسقط أفقى لجامع الأندلس بمدينة فاس
عن: محمد الكحلاوى: عمائر الموحدين الدينية، شكل٤٥

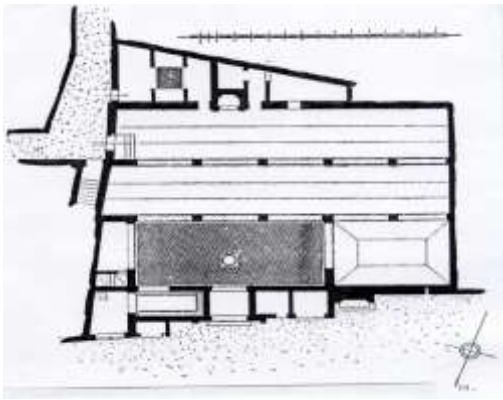

(شكل٩) مسقط أفقى لمسجد شالة بعد الزيادة المرينية
عن: عثمان إسماعيل : دراسات جديدة فى الفنون الإسلامية، شكل٩.

(شكل١٠) مسقط أفقى لمسجد الشرابليين بفاس القديمة.
عن.PL.24 وMaslow, B., Les Mosqueés .

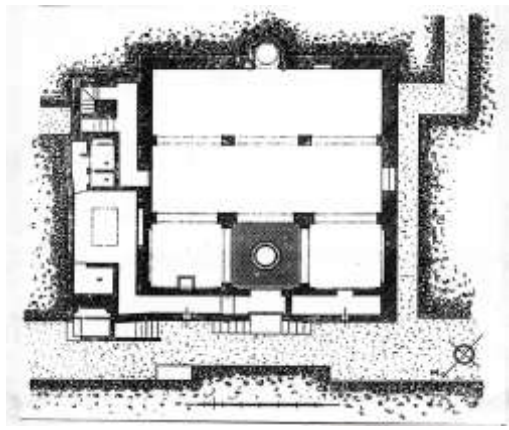

(شكل١١) مسقط أفقى لمسجد الزهر بفاس الجديد
عن:Maslow, B., Ibid. ,PL. 20

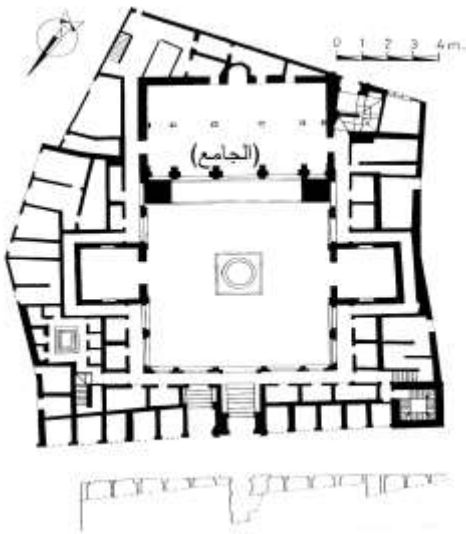

(شكل١٢) مسقط أفقى لجامع المدرسة البوعنانية بفاس القديمة
عن:وكالة التخفيض من الكثافة وإنقاذ مدينة فاس،بتصرف

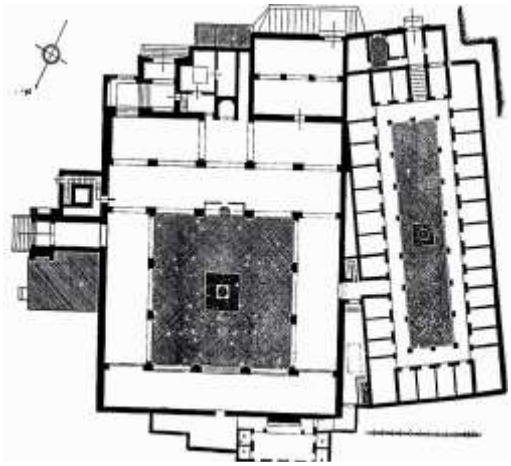

(شكل١٣) مسقط أفقى لمسجد باب الجيسة بفاس القديمة.

عن: Maslow, B., Op.Cit, ,PL. 32

(لوحة١) الواجهة الجنوبية للجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث

(لوحة٢) مئذنة الجامع الكبير بتارودانت
تصوير الباحث

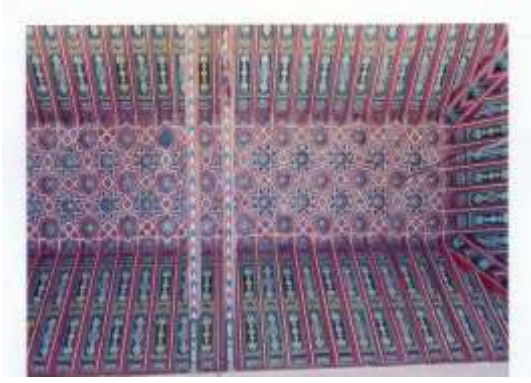

(لوحة٣) السقف الخشبى للجامع الكبير بتارودانت
تصوير الباحث

(لوحة٤) السقف الخشبى للجامع الكبير بتارودانت
تصوير الباحث

(لوحة٥) السقف الخشبى للجامع الكبير بتارودانت
تصوير الباحث

(لوحة٦) سقف الجامع الكبير بتارودانت من الخارج
تصوير الباحث

(لوحة٧) الواجهة الغربية للجامع الجديد بتارودانت بمراكش.
تصوير الباحث

(لوحة٨) الواجهة الغربية للجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث

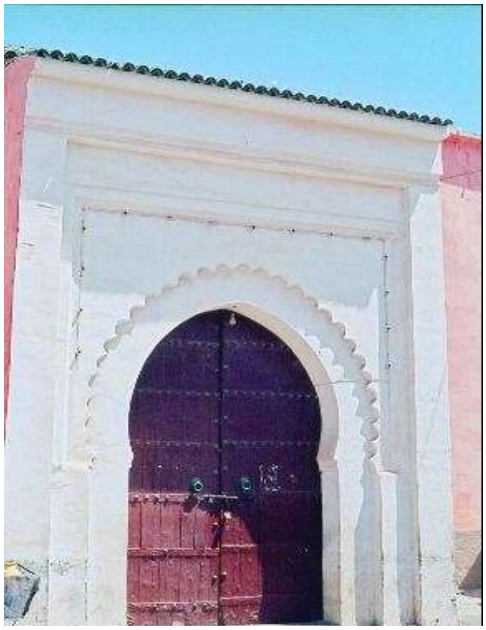

(لوحة٩) مدخل الواجهة الغربية للجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث

(لوحة١٠) مدخل الواجهة الجنوبية للجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث

(لوحة١١) صحن الجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث

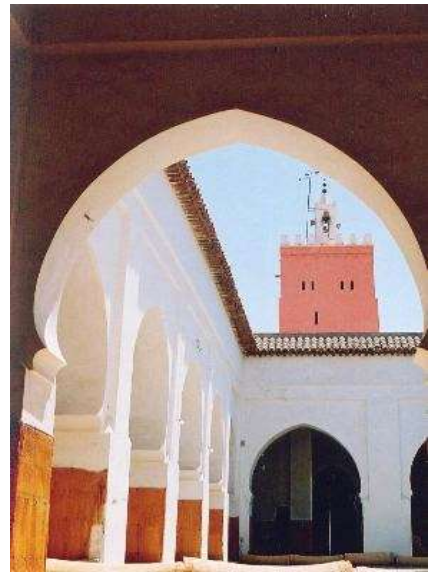

(لوحة١٢) الواجهة الشرقية لصحن الجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث.

(لوحة١٣) الواجهة الشرقية لصحن الجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث.

(لوحة١٤) الحجاب الذى يتوسط واجهة رواق القبلة المطلة على صحن الجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث.

(لوحة١٥) الواجهة الشمالية لصحن الجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث.

(لوحة١٦) إحدى بلاطات رواق القبلة بالجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث.

(لوحة١٧) البلاطة التى تتقدم المحراب برواق القبلة بالجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث.

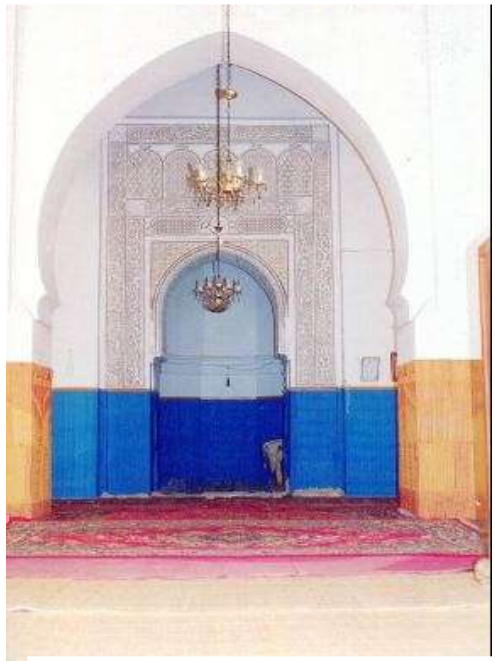

(لوحة١٨) واجهة محراب الجامع الجديد بتارودانت تصوير الباحث.

(لوحة١٩)محراب الجامع الجديد بتارودانت
تصوير الباحث.

(لوحة٢٠) الرواق الجنوبى للجامع الجديد بتارودانت تصوير الباحث.

(لوحة٢١) سقف ميضأة الجامع الجديد التى تقع فى مقابل واجهته الغربية تصوير الباحث.

(لوحة٢٢) ميضأة الجامع الجديد بتارودانت تصوير الباحث.